PISSN : 2571-9904 - EISSN : 2602-7763

آلية الاتصال بين المعلم والتلميذ في ضوء المقاربة بالكفاءات كأساس لنجاح العملية التدريسية

The mechanism of communication between teacher and pupil in light of competencies approach as basis for success teaching process.

بوعزة عبد الرؤوف[1*] ، بن زاوي ابراهيم[2]

[1] جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة (الجزائر)،abderraouf.bouazza@univ- tebessa.dz

[2] مخبر الدراسات الانسانية والادبية، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة (الجزائر)،

brahim.benzaoui@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 17/ 04 / 2023 تاريخ القبول: 15/ 06 / 2023 تاريخ النشر: 30/ 06 / 2023

ملخص:

إن العلاقة بين المعلم والتلميذ هي أساس العملية التربوية، بل ويتوقف عليها نجاح المسار التربوي ككل، حيث إن توفر عنصر الالتزام والمتابعة وتحديث تقنيات التعليم وأدبيات التخاطب والحوار والشرح يعزز من خلق مناخ ايجابي للعملية التدريسية يسدوه الثقة بين المعلم والتلميذ، وكذلك الرغبة في التعلم من طرف التلميذ، ولا شك أن البيئة التعليمية قد تغيرت وتبدلت وتطورت من حيث التقنيات والمناهج، فكان لزاما تعزيز العملية الاتصالية بين المعلم والتلميذ بما توفر من الأساليب المستحدثة، ولهذا نال موضوع الاتصال قدرا كبيرا من الدراسة والاهتمام والبحث من طرف المنشغلين بالحقل التربوي النفسي- اجتماعي وذلك بغية الوصول إلى أفضل الطرق والنماذج التي يمكن أن تحقق فاعلية الاتصال بين المعلم والتلميذ خاصة في ضوء المقاربة بالكفاءات بهدف نجاح العملية التدريسية.

الكلمات المفتاحية: فاعلية الاتصال، البيئة التعليمية، العملية التدريسية، المناهج التربوية، المقاربة بالكفاءات.

Abstract:

The relationship between the teacher and the pupil is the basis of the educational process, and even depends on the success of the educational process as a whole, as the availability of the element of commitment, follow-up and modernization of educational techniques and literature of communication, dialogue and explanation enhances the creation of a positive climate for the teaching process that is filled with trust between the teacher and the pupil, as well as the desire to learn on the part of the pupil, and there is no doubt that the educational environment has changed, changed and developed in terms of techniques and curricula, so it was necessary to strengthen the communication process between the teacher and the pupil with the availability of the methods developed, and for this reason The subject of communication has received a great deal of study, attention and research by those who are engaged in the psychosocial educational field in order to reach the best methods and models that can achieve the effectiveness of communication between the teacher and the pupil, especially in the Competency Approach in order to achieve the success of the teaching process.

keys words : *Effectiveness of communication, educational environment, teaching process, pedagogical curricula. competencies Approach*

* **بوعزة عبد الرؤوف**

I. مقدمة

إن الاهتمام بصيرورة العملية التدريسية والاهتمام بها كان ولا يزال يشغل العدد الكثير من الباحثين والمسؤولين على حد سواء، لأن نجاحها يعني توفر مخرجات ذات نوعية علمية قيمة، وبالتالي فهي تكتسب قيمتها من مكانتها المجتمعية ومسؤوليتها الوطنية، فلا يزال مستوى التعليم مؤشرا حقيقيا ومترجما منطقيا للتطور الحاصل في أي بلد، وبالحديث عن العملية التدريسية فإننا يجب أن ننوه الى عناصر هذه العملية التي تكونها وتتألف منها وهي متمثلة خاصة في الاستاذ والتلميذ كطرفي العملية الاتصالية وفاعلين رئيسيين، والرسالة التي من أجلها استحدثت العملية التعليمية والمتمثلة أيضا في البرامج المقدمة، أضف الى ذلك المنشآت وكل ما توفره الدولة من أجل تكوين فرد صالح وواعي يمكن أن يمارس دوره المجتمعي بكل فعالية وايجابية.

إذن فقد أولت الوصاية أهمية بالغة في طريقة تقديم الدروس في مقارابات عديدة من أهمها المقاربة الكفاءات كأساس لنجاح العملية التعليمية، ولهذا جاء مقالنا هذا ليسلط الضوء على النمط الاتصالي الجديد بين المعلم والتلميذ ودوره في تغيير النمط القديم الذي يعتمد على التلقي المحض الى الرؤية الجديدة التي ترتكز على ان يشارك التلميذ في تسيير الحصة التعليمية.

1. تحديد مفاهيم الدراسة:

أ. المقاربة بالأهداف:

هي نمط تعليمي يعتمد على سلطة المدرس في التلقين والعقاب وتبسيط المعارف، وأما المتعلم فالواجب عليه الحفظ والاستظهار وأداء الواجب المكلف به رغبة في المكافأة.

ب. المقاربة بالمحتويات:

نمط تعليمي يعتمد على الاهتمام بالمضامين من خلال تحديد أهدافها وتنظيمها وتصنيفها واختيار الوسائل اللازمة لانجازها.

ج. المقاربة بالكفاءات:

نمط تعليمي يعتمد يركز على نشاط المتعلم بالدرجة الأولى، بحيث يصبح التلميذ محركا للبحث ومصدر ا للمعرفة ومعالجا للمعلومة وطرفا رئيسيا في العملية التربوية.

د. **إستراتيجية التعلم**:

يقصد بها الأنماط السلوكية وعمليات التفكير التي يستخدمها التلاميذ وتؤثر فيما تمّ تعلمه...إنها الاستراتيجيات التي يستخدمها التلاميذ لمعالجة مشكلات تعلم معينة (جابر، 2005، صفحة 102)

هـ. **النموذج السلوكي** :

هو نموذج مستوحى من النظرية السلوكية ومن روادها :إضافة إلى كل- من"بافلوف"و"ثورندايك ":"واطسن " ،"هل "،" جاثري "،"سكنر "وغيرهم .وتفسر النظرية السلوكية التعلم بأنه تغير في سلوك المتعلم نتيجة تكرار الارتباطات بين الاستجابات والمثيرات في البيئة الخارجية باستخدام التعزيز سواء أكانت الاستجابات شرطية كلاسيكية قائمة على مبدأ" مثير، استجابة"، أو إجرائية ؛أي حدوث الاستجابة دون مثير في البيئة.ويمكن تمثيل التعلم في هذه النظرية بالنموذج الآتي (بوكرديم، 2015، صفحة 245):

مثير---------- استجابة ----------تكوين عاده سلوكيه(تعلم.)

ومنه فالنظرية السلوكية تعتمد على الإثارة والتنبيه للتلميذ لتحقيق الاستجابة ومنه التعلم.

و. الأسلوب المتشدد:

هو سلوك ينتهجه المعلم مع التلميذ العنيد ويعتمد على التوبيخ والعقوبة وخفض النقاط وكذلك العقاب الجسدي بإخراجه من الصف أو الوقوف مقابل الحائط ورفع رجل وخفض أخرى... (بدوي، 2018، صفحة 20)

ز. النموذج البنائي

ومن رواده" بياجيه "وهو نموذج قائم على عمليات الاستقصاء - والاكتشاف الذاتي، وبناء تفسيرات شخصية وانفتاح على التغيّر .ويعتبر النموذج البنائي عموما والذي يستمد مبادئه من منهج البحث العلمي أحدث ما ارتكز عليه العديد من الباحثين والمهتمين بكل ما يتعلق بعملية التعلم عند الطفل في جميع المراحل. (بوكرديم، 2015، صفحة 246)

ح. الأسلوب المرن:

هو سلوك ينتهجه المعلم مع التلميذ العنيد ويعتمد على الحوار وتقدير الجهد والتشجيع. (بدوي، 2018، صفحة 20) وبالتالي فهذا الأسلوب جد ناجح وناجع بحيث يحاول ان يحول الطاقة السلوكية من السلبية الى الايجابية.

ط. النموذج المعرفي:

ومن رواده أصحاب مدرسة الجشتالت ومنهم" :كوهلر"،" كوفكا"،" ليفين" "تولمان"،" برونر"،" اوزوبل"، ... وغيرهم

وتفسر هذه النظريات التعلم بأنه عملية استكشاف ذاتي تقوم على التبصر والإدراك والتنظيم وفهم العلاقات نتيجة تفاعل القوى العقلية للإنسان مع المثيرات التعليمية في البيئة . ويمكن تمثيل ميكانيكية التعلم في سياق النظريات المعرفية على النحو الآتي:

الإنسان(القوى العقلية)-------تفاعل مع المثيرات والخبرات التعليمية في البيئة ------فهم وإدراك للعلاقات (تعلم) (بوكرديم، 2015، الصفحات 245-246)

ي. الإصلاح التربوي :

يشير إلى عملية التغيير في النظام التعليمي أو في جزء منه نحو التطوير، وبالتالي يشير هذا المفهوم إلى نوع من الإثراء للتدريس والأنشطة المرتبطة بالتعليم، وكذا الإصلاح الذي يؤدي إلى بناء محتوى المعرفة والمهارات العميقة التي تقدم إلى الطلاب في المراحل اللاحقة (بلحسين رحوي، 2012، صفحة 102)

ك. مناهج الجيل الثاني:

هي المناهج الصادرة عن اللجنة الوطنية للمناهج والمطبقة فعلا ابتداءا من السنة الدراسية 2017/2016،حيث بدأت بالسنتين الأولى والثانية من الطور الابتدائي باعتبارهما الركيزة الأساسية لبناء الهرم التربوي، وكذا السنة الأولى متوسط وعممت بعد ذلك على باقي المستويات والأطوار التعليمية، وتهدف إلى نقل التلميذ من اكتساب المعارف عن طريق الحفظ والاسترجاع إلى التفكير والتحليل وابداء الرأي والنقد (بوحفص، 2017، صفحة 22)

2. معالجة تاريخية تحليلية للإصلاحات التربوية منذ الاستقلال:

نهج الاستعمار الفرنسي من أجل إخضاع الشعب الجزائري والسيطرة عليه استعمال كل الوسائل الممكنة كالقتل والتشريد والسجن والتهديد والنفي وغيرها من مظاهر الإبادة التي طبقها المحتل، ولعل من بين هذه الطرق محاولة القضاء على الهوية العربية الإسلامية بتجهيل أبنائه ونشر الأمية بينهم، أما الفئة التي نالت حظ التعليم في تلك الفترة فقد كان حظها الدمج التدريجي في اللغة والثقافة الفرنسة عن طريق القضاء على المدارس العربية الجزائرية ونشر المدارس الفرنسية، وقد دامت هذه الحالة إلى غاية ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لعبت دورا كبيرا في عملية الإصلاح التربوي والوقوف ضد عملية مسخ الهوية الوطنية، وبعد الاستقلال استملت الحكومة المؤقتة ملفا تربويا ثقيلا قوامه نسبة 91% من الأمية، فكان لزاما اتخاذ إجراءات عاجلة من شأنها بناء منظومة تربوية ذات هوية وطنية وذات بعد عربي إسلامي، وذلك من

خلال اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم والتي باشرت عملها فور تأسيسها والتي مهدت لإصلاحات أخرى كانت بدايتها أمرية 16أفريل 1976م. (حمادي، 2020، صفحة 40)

أ. أمرية 16أفريل 1976م:

تهدف الأمرية إلى إدخال إصلاحات عميقة وجذرية من خلال التطرق إلى النقاط التالية وهي البحث التربوي, إعداد الوسائل والبرامج التعليمية, تكوين المستخدمين, التنظيم والمراقبة والتفتيش التربوي, التوجيه المدرسي, الخدمات الاجتماعية, الإدارة المدرسية، وعليه فإن النصوص المشرعة كانت تهدف إلى تأسيس نظام تربوي قائم على النقاط التالية: (فرج الله و زمام، 2015)

- ✓ تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة.
- ✓ منح المعارف العامة والتقنية والتكنولوجيا.
- ✓ الاستجابة لمطامح الأمة في العدالة والتقدم.
- ✓ تنشئة الأجيال على حب الوطن والتضحية.

ومن هنا كان النظام التربوي يهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف:

- ✓ الحق في التربية والتكوين وهو حق معترف به لكل جزائري.
- ✓ إلزامية التعليم بالنسبة لجميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين السادسة والسادسة عشر مكتملة.
- ✓ ضمان الدولة لمبدأ المساواة في شروط الالتحاق التي تلي المرحلة الأساسية.
- ✓ مجانية التعليم في جميع المستويات، وفي جميع أنواع المؤسسات التعليمية.
- ✓ جعل اللغة العربية هي لغة التعليم في جميع مستويات التربية والتكوين، بالنسبة لجميع المواد كما أنها تفسح المجال للأسرة الجزائرية للمساهمة في عملية التربية التي تمارسها المدرسة إلى جانب كون التربية والتكوين من اختصاص الدولة الجزائرية وحدها ووحدها فقط دون فتح المجال لإنشاء مؤسسات موازية يمتلكها ويسيرها القطاع الخاص ما عدا فيما يتعلق بالحضانة فهو مفتوح للقطاع العمومي تحت رعاية وزارة التربية الوطنية.

ب. تدارك فشل الإصلاحات المبرمجة:

وبعد سنوات بدأت بوادر إقرار فشل نظام المدرسة الأساسية وعدم قدرتها للوصول إلى الهدف المنشود وهو تحقيق المدرسة المدمجة، وتعرضت المدرسة الجزائرية إلى جملة من الانتقادات من أوساط شعبية مختلفة.

وكان لخطاب السيد رئيس الجمهورية الأسبق " عبد العزيز بوتفليقة"، وقع كبير في السياسة العامة للبلاد، وفي تاريخ المنظومة التربوية، وبأمر منه أقرت إصلاحات جديدة في حفل رسمي بقصر الأم نادي الصنوبر بتاريخ :2000/05/13 ، وبحضور عديد الشخصيات الهامة في الدولة، حيث تطرق الرئيس في خطابه عمى أهمية الإصلاح التربوي وضرورته، والتحديات التي تواجه المنظومة التربوية، حيث تم تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية بمرسوم رئاسي2000 / 101 المؤرخ في2000/05/09. (بغداد باي، 2022، صفحة 685)

تم تحديد مهام وصلاحيات اللجنة في المادة الثانية " تكلف اللجنة على أساس مقاييس علمية وبيداغوجية بإجراء تقييم للمنظومة التربوية القائمة، قصد إعداد تشخيص مؤهل وموضوعي ومفصل لجميع العناصر المكونة

لمنظومة التربوية والتكوين المهني والتعليم العالي، ودراسة وإصلاح كمي وشامل للمنظومة التربوية على ضوء هذا التقييم، وهي محاولة لتدارك النقائص التي ظهرت بعد تطبيق الاصلاحات التي أقرت بعد أمرية 1976.
اما المرسوم الرئاسي 102-2000 المؤرخ في : 09-05-2000، يتضمن تعيين أعضاء اللجنة الوطنية لاصلاح المنظومة التربوية والبالغ عددهم 157 عضوا يتراسهم السيد بن زاغو.
ولتنفيذ هذه الإصلاحات تم إنشاء العديد من الأجهزة الاستشارية والتي يتمثل دورها في تسيير وتأطير ومتابعة عملية التنفيذ من بعد انتهائها، وتعمل هذه المؤسسات وعددها أربعة على تعزيز عمل الهيئات الوطنية الأخرى تحت
وصاية وزارة التربية الوطنية. (بن بوزيد، اصلاح التربية في الجزائر، 2009، صفحة 145)

- **المجلس الوطني لمتربية والتكوين.**
- **المرصد الوطني لمتربية والتكوين.**
- **المركز الوطني البيداغوجي و المساني من أجل تعميم الأمازيغية.**
- **المركز الوطني لإدماج الإبداع التربوي و تطوير تكنولوجيات الإعلام و التربية.**

✓ **محتوى المقاربة بالكفاءات:**

إن المقاربة بالكفاءات تترجم أهمية العناية بمنطق التعلّم المركّز على التلميذ وأفعاله وردود أفعاله إزاء الوضعيات المشكلة، في مقابل منطق تعليم يرتكز على المعارف التي ينبغي إكسابها للتلاميذ .يتدرب التلميذ في المقاربة بالكفاءات على التصرف (البحث عن المعلومة، تنظيم وضعيات وتحليلها، إعداد فرضيات، تقويم حلول...) وفق الوضعيات المشكلة المختارة من الحياة اليومية التي يمكن أن تحدث له. وهذه الوضعيات المكونة للوضعيات التعلّمية هي فرصة لتنصيب وتعزيز الكفاءات.

"وتُعرف الكفاءة على أنّها القدرة على تطبيق مجموعة منظّمة من المعارف والمهارات والمواقف التي تمكّن من تنفيذ عدد من الأعمال. « taches إنّها القدرة على التصرف المبني على تجنيد واستعمال مجموعة من الموارد استعمالا ناجعا . «ويتّضح من هذا المثال أن المعارف (محتويات البرامج) لم تهمل، لكنّها لا تشكّل غاية في حد ذاتها.

إنّها تتدخّل خاصة بصفتها « النفعية » أو « كأداة » لكونها من مركّبات الكفاءة، وكمورد. وتمكّننا العبارة « القدرة على التصرف » من التمييز بين «الكفاءة » و« المهارة» التي تتميز بمحدودية المدى وملازمة موضوع ممارستها أكثر من القدرة على التصرف. وتشكّل الكفاءات المطلوب تنصيبها أو تنميتها (خاصة بالمواد أو عرضية) معيارا لاختيار الوضعيات التعلّمية، والأهداف التي ينبغي تحقيقها. وتجنّد حول هذه الوضعيات والأهداف المحتويات والوسائل التعليمية وإجراءات التقويم .ولا يخلو اختيار المدخل إلى التعلّمات عن طريق الكفاءات من انعكاسات على منهجية إعداد البرامج (بمفهوم المنهاج)، وعلى المقاربات التعليمية didactique للكتب المدرسية، وعلى وظائف التقويم الذي تفرضه المقاربة الجديدة، فالنموذج المندرج ضمن هذه المقاربة المركّزة على نشاطات التلميذ في حلّ المشكلات يفرض على معدي المناهج التكفّل بالمشاكل التي تطرحها هذه الانعكاسات:

أ. الإدماج: هو مسار الامتلاك الخاضع للتحليل إما بخصوص الامتلاك العاجل أو الآجل، وإما بخصوص التحويل المدرسي (تشارك المواد) أو الشامل (مطبق في كلّ وضعيات الحياة).

ب. التنسيق: ويتواجد من خلال التنسيق عبر المواد وبينها من جهة، وبين كلّ المتعاملين من جهة أخرى، وذلك قصد البحث عن نماذج تقتصد في تنظيم التعلّمات، وتفادي رصف الوضعيات juxtaposée ،وتشجيع الإدماج والتحويل .

ج. التمايز البيداغوجي: هو التكفّل بحاجات كلّ تلميذ في مساره المنفرد قصد إحراز التقدم الأمثل في تعلّماته

د. التقويم التكويني: إنّه في خدمة التعلّم، إذ يمكّن من المعالجة الآنية، والقطيعة مع التصور التقليدي للتقويم « كعقاب » الذي يقتصر على منح نقطة غالبا ما تكون غالبا ما تكون صعبة التفسير، وتعويضه بتقويم مدمج في مسار التعلّم، يكون بمثابة كاشف للتقدم المحرز في التعلّم أو للنقائص التي تعيق تقدم التعلّمات وتتطلّب عملية سريعة وملائمة.

وفي هذا الإطار، يجب أن فهم الخطأ على أنّه إشارة تكشف عن الإستراتيجيات الفردية في مسار التحكّم في الكفاءات. يجب يكون محلّ تفكير نستمد منه أقصى ما يمكن من المعلومات التي ستستغلّ في عملية المعالجة، وذلك بالقضاء على الأسباب العميقة التي أنتجته؛ لأن بناء كفاءات التلميذ يتم من خلال تجاربه الخاصة، أو من خلال تجارب أقرانه ومن الأهمية بمكان - في مجال التعليمية – استغلال الأخطاء التي يرتكبها التلميذ (خاصة في استعراض مساره) في حصر الأسباب التي أدت إلى هذه الوضعية. يجب أن نعترف للتلميذ بحقّه في الخطأ حتّى لا يخاف من العقاب الذي يقضي على كلّ مبادرة منه أو المغامرة." (اللجنة الوطنية للمناهج، 2009)**واقع تطبيق المقاربة بالكفايات من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي من خلال دراسة الأستاذة منى عتيق**

في دراسة ميدانية أجريت بولاية الطارف ترى الباحثة الجزائرية منى عتيق أنه وبالرغم من كون العينة صغيرة، إلا أنها تمثل مجتمعها الأصلي، بحكم الخصائص المشتركة من سنوات الخبرة في التدريس، إلى شمولية كل التخصصات، إلى الاشتراك في التدريس بنفس المنطقة منذ سنوات ، وصولا إلى معايشة وضع التجديدات والإصلاحات المتتالية في المنظومة التربوية الجزائرية.والظاهر أن المقاربة بالكفايات في مرحلة تجريب.والتكوين للتدريس وفقها لم يستفد منه إلا نصف عناصر العينة.والذين لم يتلقوا التكوين بعد، معظمهم متحمسون له، وهذا راجع لإدراكهم أهمية هذا التكوين، وانعكاساته الايجابية في الميدان.

أما عن ظروف العمل المؤدية إلى تفعيل وإنجاح تطبيق المقاربة بالكفاءات، فقد اتفق الأساتذة في أمور كثيرة منها الوسائل الديداكتيكية، نشاط الإدارة واهتمامها وتنسيقها ،شراكة الأولياء وتعاونهم التي تلخص في متابعة أولادهم دراسيا، واستغلال هؤلاء لمستواهم الثقافي الجيد في فهم أسس هذه المقاربة وكذا تفهم أولادهم، التحاور معهم واللين في التعامل معهم. وحتى لو أن التلاميذ قد اعتادوا على أسلوب وأسس هذه المقاربة في التعليم والتعلم على حد سواء)كالوضعية الإدماجية خاصة(،وسهلت بعض المعارف عليهم، كما سهلوا بدورهم نوعا ما للأساتذة عملية التدريس)أي أنه توجد فائدة ملموسة لهذه المقاربة(،فإنهم يظلون بعد غير قادرين على صنع

معرفتهم،وغير مكتفيين علمي ا.وهذا حسب رأي الأقلية من عناصر العينة راجع أساسا إلى درجة الطموح التي يتمتع بها برنامج المقاربة بالكفاءات.فهذه المقاربة ،حسب رأي البعض ليست أكثر فعالية من سابقاتها، لكن تظل فعالة. وتوجد سبل لإنجاحها وتفعيلها أكثر في الممارسة الميدانية ،من خلال اهتمام العائلة بطفلها، اهتمام إدارة المؤسسة بتوفير البيئة التدريسية المناسبة، ومدى اقتناع الأساتذة بهذه المقاربة شكلا ومضمونا و الظاهر أن البدائل التقويمية التي اقترحتها مجموعة الأساتذة لا تصلح فقط لهذه المقاربة بل لغيرها كذلك)كتقليص عدد التلاميذ في القسم، تقليص الحجم الساعي، سهر العائلة على عدم ترك الدروس تتراكم، والأستاذ الجيد في كل طور و التركيز على الوضعية الإدماجية(، وقد جعلتنا نتنبه لأمر هو :

أن أسرة التدريس ليست بحاجة إلى مقاربة جديدة، ولا تعارض مقاربة قديمة، ولا تنتقد المقاربة بالكفاءات المقاربة الحالية .لكن إشكاليتها هي في أمور جوهرية، تعود هذه الأمور إلى طبيعة المادة التي يدرسونها ومدى توافق عدد التلاميذ في القسم لفهم محتواها، وحاجة التلميذ للتنفيس قليلا والراحة لإمكانية استئناف الدراسة بكل حماس، وحاجة الأستاذ بدوره لهذه الراحة، ودور الأسرة في التقرب من ابنها ومساعدته على متابعة دراسته، وتفهم حاجاته.حاجة التلميذ لأستاذ جيد التكوين في كل مراحل الدراسة، وغيرها.. وهي في واقع الأمر حاجات لطالما أبدتها أسر التدريس في عهد مقاربات خلت.ومؤشراتها كثيرة ووردت في بعض الإجابات على البند الرابع بتكرارات منخفضة، كتخفيض الحجم الساعي، إزالة التناقضات، محاولة تخفيض محتوى بعض المواد، هذا ما يعني أن المقاربة بالكفاءات مقبولة من طرف أساتذة التعليم الثانوي، وهم مقتنعون بها، ولديهم الاستعداد اللازم لتطبيقها، فهي مفيدة وناجحة ،إن توفرت الشروط المذكورة سابقا لذلك.

هذه الشروط التي اقترحوها كبدائل تقويمية.ومنه يمكننا تفنيد الفرضيات الثلاثة. وبالتالي عدم قبول الفرضية العامة، ووضع فرضيات بديلة كنتيجة لهذه الدراسة:

- ❖ يؤيد أساتذة التعليم الثانوي باختلاف تخصصاتهم فكرة المقاربة بالكفاءات في ميدان التدريس.

الفرضيات الجزئية:

- ❖ يبدي أساتذة التعليم الثانوي استعدادا للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات.
- ❖ يقدم أساتذة التعليم الثانوي بدائل تقويمية لإنجاح تطبيق المقاربة بالكفاءات.
- ❖ يهتم أساتذة التعليم الثانوي بدور العائلة في إنجاح هذه المقاربة.

أهم المشاكل التعليمية و البيداغوجية التي تعاني منها المدرسة الابتدائية الجزائري (بن يطو، 2020، صفحة 70) :

- ❖ تسيير المدارس الابتدائية بوزارتين مختلفتين (ووزارة التربية الوطنية ووزرة الداخلية).
- ❖ انعدام التكوين الميداني للأساتذة الجدد .
- ❖ انعدام المرافق اللازمة الواجب توفرها في المدرسة الابتدائي .
- ❖ الاكتظاظ و الصعوبات التي يطرحها .
- ❖ الاهتمام بالكم على حساب النوعي.

- أثر منشور الانتقال الآلي الكلي لتلاميذ السنة الأولى من التعليم ا لابتدائي.
- الآثار السلبية للاستخلاف على عطلة الأمومة.
- عدم تحديث الوسائل التربوية لتتماشى مع مقررات المناهج الجديدة.
- صعوبة تناول بعض المواد الدراسي.
- انتشار ظاهرة العنف المدرسي و انعدام الرادع أمام التلاميذ المشاغبين و المتهاونين.

مهمة التعليم والتعلّم لم تعد معرفة القراءة والكتابة والحساب كافية:

لقد اتّسعت العلاقات بين البشر سعة هامة اليوم، ولا شك أنّها ستزيد اتساعا في المستقبل، ومجال الاّتصال يتنوع أكثر فأكثر ليشمل البشرية جمعاء .وكنتيجة لذلك، فإن التبادلات اللغوية والثقافية والحضارية التي ينبغي على إنسان هذا العصر تحملها صارت متنوعة بشكل كبير.

إذا كان التعّلم هو جعل الإنسان يتكيف مع محيطه ويزدهر، فلا شك أن معرفة القراءة والكتابة والحساب لم تعد كافية .وإذا كان ترسيخ ممارسات القراءة في سن مبكّر مازال يشكل هدفا حاسما لمستقبل التلميذ(ستبقى الكتابة والسند المكتوب يؤديان دورا هاما في عالم العلاقات والتعبير والتواصل للفرد)، فإن للكفاءات ذات الطابع التواصلي ، وسائل أخرى أساسية للتواصل، مثل :**لغة الرموز** (مخططات، شريط الرسوم *BD* صور من مختلف الأنواع، رسائل مشفّرة...الخ) لغة الجماليات، و**لغة الإشارات** المبني على التعبير الفّني (الإيماء، الرقص الإيقاعي، الفن الدرامي،...الخ)، اللغة العلمية التي تنميها الرياضيات والعلوم التجريبية والمعلوماتية.

كما يجب أيضا الأخذ في الحسبان مدونات المعارف الأدواتية والمهيكلة التي تنبني على المفاهيم العملية وطرق التفكير والتصرف .وهذه المعارف غالبا ما تُهيكل بدورها العديد من برامج المواد من خلال المفاهيم، مثل المكان والزمان، العلاقات، والقوانين والقواعد في مختلف مجالات المعرفة. (اللجنة الوطنية للمناهج، 2009، صفحة 16)

فمهنة التعليم أصبحت عملية لصقل المواهب وتنميتها كل بحسب ميولاته ورغباته، أي أن الهدف من العملية التعليمية هو تكوين فرد مؤهل للاندماج في الحياة واليومية والمهنية. ولا يكون ذلك الا بتفجير قدراته ومواهبه وإعطائه قدرا من الحرية للمشاركة في الدرس التعليمي بحيث لا يكون مستقبلا للمعرفة فقط بل خالقا ومتطورا لها.

الفعالية الأستاذية في تنمية القدرات الابتكارية:

أن مهنة الأستاذ والمعلم لا تتعلق فقط بتنفيذ البرنامج التعليمي وتقييم التلاميذ، بل الا"مر يتعدى ذلك لان العلاقة بين المعلم والتلميذ وفق التوجه الجديد للدولة الجزائرية في مناهج التعليم هي علاقة تفاعليه من الطرفين التلميذ والمعلم على حد سواء، بل ويقع العاتق على المعلم في خلق جو ايجابي وفق المقاربة بالكفاءات على أن يتطور فيه إدراك التلميذ وقدرته على حل المشكلات والوضعيات الصعبة، لأننا ببساطة ونحن في ميدان التعليم نلاحظ أن الطلاب يحبون بعض المواد نسبة الى أن أسلوب المعلم الذي يعمل على اندماج الطلبة في محتوى المادة والمشاركة فيها، أما الفئة الثانية من الطلاب فقد تكره نفس المادة بسبب أن أستاذا آخر يدرسها لكن بأسلوب نستطيع أن نقول أنه ممل ينفر الطلبة أكثر مما يرغبهم في الدراسة. وفي دراسة

ميدانية اهتمت بمعرفة عزو النجاح و الفشل وطبيعة العلاقة بين الأستاذ والتلميذ وهذا من وجهة نظر الأستاذ . افترضت أن الأستاذ يعزو نجاح التلميذ إلى عوامل داخلية ترتبط بطريقتهم في شرح وتوصيل المعلومة والجهد المبذول معهم، أما فشل التلميذ يعزوه الى عوامل خارجية و أن هنالك رابط بين عزو النجاح و الفشل و طبيعة العلاقة أستاذ – تلميذ . وقد بينت نتائج دراسة أجريت على أساتذة للتعليم الثانوي بمدينة قسنطينة، موزعين على 4 ثانويات .وتم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية : أن الأستاذ عزا فشل التلاميذ إلى عدم انضباط و فهم التلميذ ونقص المراجعة ويعتبر سبب خارجي، وإذا نجح التلميذ في تحقيق نتائج جيدة فإنه يعزو نجاحه فيها إلى جهده المبذول وإلى العلاقة الجيدة مع التلميذ و يعتبر سبب داخلي، كذلك أن طبيعة العلاقة القائمة بين الأستاذ تلعب دورا كبيرا في عزو النجاح و الفشل (بولحروف و رواق، 2017).

ويرى الباحث أحمد بونوة انه وإن كنّا لا ننكر أ ن التلميذ بما يمتلك من قدارت عقلية ومهارات وخبرات؛ هو محور العملية التعليمية التعلمية، وعامل أساسي في حركية نموها وتطورها، وعنصرٌ حسّاس في تفعيل مجرياتها وإدارة فصولها، والفاعل الذي يبني تعلماته بالبحث والحوار والتجريب)بونوة(2004 ،. إلا أنّنا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نستهين بالدور الفاعل الذي يضطلع به الأستاذ في الإشراف على تلك العملية وتحفيزها، وتوجيهها الوجهة الحسنة، على اعتبار كونه أحد المكونات الرئيسة في العملية التربوية والوسيط القادر على بلوغ أهدافها .(عدس، 1996)بحيث إنّه كلّما جاد فكر الأستاذ بمظاهر ابتكارية تُخصِّب من أرضية الإبداع أثناء الحصص التدريسية لدى تلامذته، وتُعين على الإدارة المثلى لتطوير ملكة الابتكار لديهم، انتعشت قدراتهم التفكيرية، وتنامت مسامات العطاء لديهم، واتّسعت مساحات الإبداع عندهم. (بوقاعدة، 2022)

ثمّ إ ن الأمر الذي لا خلاف فيه، أ ن النتائج التعليمية-التعلمية المرجوة من تدريس عينّة من التلاميذ، تتمايز مستوياتها من أستاذ مشرف على نفس العينة لآخر تبعا لقدارته العلمية ومهاراته التدريسية، وكفاءاته التعليمية، وخبراته المهنية، وطاقاته الابتكارية-الإبداعية .ذلك أنّه كلما صادف ذلك الصنف من التلاميذ على تباين قدراتهم العقلية ومستوياتهم الابداعية، مدرسا مسلّحا بترسانة من المهارات والخبرات والقدرات الداعمة لكفاءاته العلمية، كانت المسافة التي تفصله عن بلوغ الأهداف التعليمية المسطرة قاب قوسين أو أدنى بالنسبة لفئة من تلامذته. وأدرك تلك الأهداف بالنسبة لغالبية التلاميذ إلى صفّه (عدس، 1996، صفحة 36)ومن ثم تمّ اعتبار الأستاذ من أهم العناصر البشرية في نسق تجسيد أهداف الإصلاح وغاياته، والذي ينبغي .أن يحسن التجاوب والتأقلم مع كافة مقتضيات النوعية والكفاءة في مضامينها الأكاديمية والبيداغوجية، (بن بوزيد، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، 2009)ولعلّ من أبرز ما يمكن أن يُعلي من سقيفة الوضوح في هذا السياق، ويُعين على تحديد هذا الصنف من المدرسين والأساتذة الفاعلين في مهمّتهم التدريسية-التعلمية والقادرين على خلق جو الإبداع وزراعة بذور التفكير والابتكار، هو دعمه بالرؤى التوضيحية التالية: (بوقاعدة، 2022، الصفحات 64-65)

الاستثمار الأمثل لمستودع المعلومات والمعارف.

- ✓ قيادة التلميذ الطوعية لترجمة ما في داخله.

- ✓ الرعاية المثلى للفروق الفردية بين التلاميذ.
- ✓ تفعيل لغة التواصل بين التلاميذ.
- ✓ استخدام الوسائل التوضيحية المثلى.
- ✓ حسن التجاوب مع الثروة اللغوية لدى التلميذ.
- ✓ المعرفة بأساسيات علم نفس الطفل والمراهق.
- ✓ مواكبة المستجد العلمي -التكنولوجي.
- ✓ مراعاة القياسات الجسمية.

خلاصة :

إن المقاربة بالكفاءات حققت قفزة نوعية في قطاع التربية الوطنية وجعلت من التلميذ أداة مهمة في سيرورة المهمة التعليمية ونجاح العملية الاتصالية، ومكنت كذلك من تبني مفهوم جديد للتلميذ المحلل والباحث عن الحلول للوضعيات المختلفة.

قائمة المراجع:

أحمد بغيرة بغداد باي. (2022). الاصلاحات التربوية في الجزائر بين جدلية المناهج الجديدة وواقع تكوين الاساتذة دراسة تحليلية. *مجلة رفوف* (2)، 685.

أحمد بونوة. (2004). *المقاربة بالكفاءات بين النظري والتطبيقي*. تم الاسترداد من شبكة الالوكة: WWW.ALUKAH.NET

البشير بوقاعدة. (2022). التفكير الابتكاري عند الملعم بين كفاءة الاستاذ لتهيئة الظرف وقدرة التلميذ على الانتاج. *مجلة التواصل* (1)، 64.

*التربية الريادية و التعليم الريادي -مدخل نفسي سلوكي*2011-الاردنعالم الكتب الحديث

الجودي محمد علي 2015*نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي*جامعة بسكرةالجزائر

السايح حمادي. (2020). الاصلاح التربوي في الجزائر. *مجلو آفاق فكرية ، 8* (3)، 40.

السيد علي شتا. (1998). *المنهج العلمي و العلوم الاجتماعية*. الاسكندرية: مكتبة الاشعاع للطباعة و النشر و التوزيع.

اللجنة الوطنية للمناهج. (2009). *المرجعية العامة للمناهج*.

أمينة بولحروف، و عبلة رواق. (2017). عزو النجاح والفشل وطبيعة العلاقة استاذ تلميذ من وجهة نظر اساتذة التعليم الثانوي. *مخبر تحليل العمليات الاجتماعية والمؤسساتية* (14).

انجرس موريس2006*منهجية البحث العلمي في العلم الانسانية*الجزائردار القصبة للنشر

بن عمران بن يطو. (2020). المشاكل التعليمية والبيداغوجية التي تعاني منها المدرسة الابتدائية. *مجلة المجتمع والرياضة ، 3* (2)، 70.

بن كريمة بوحفص. (2017). الانتقال الى مناهج الجيل الثاني والتدريس بالكفاءات في الجزائر ضرورة ام اختيار. صفحة 22.

بوبكر بن بوزيد. (2009). *اصلاح التربية في الجزائر*. دار القصبة للنشر والتوزيع.

بوبكر بن بوزيد. (2009). *المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية*. وزارة التربية الوطنية.

تعزيز قدرة الطالب الجامعي على تحقيق ابعاد التنمية المستدامة للاقتصاد الوطني

حسين بن طاهرخذري توفيق 2013المقاولة كخيار فعال لنجاح المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر*واقع وآفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة و المتوسطة بالجزائر*ص03الجزائرجامعة الوادي

حمزة لفقير 2008/2009تقييم البرامج التكوينية لدعم المقاولة 22كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير الجزائرجامعة بومرداس

صبرينة فرج الله، و نور الدين زمام. (جوان, 2015). تقويم اصلاح المنظومة التربوية في مرحلة التعليم الثانوي. *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية* ، صفحة 241.

عائشة بدوي. (2018). اساليب تعامل المعلم مع التلميذ العنيد. *مجلة العلوم الاجتماعية* (30)، 20.

عباسية بلحسين رحوي. (2012). *النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي*. وهران.

عبد الحميد جابر جابر. (2005). *استرتيجيات التدريس والتعلم*. دار الفكر العربي.

فدوى بوكرديم. (ديسمبر, 2015). استراتيجيات التعلم عند التلميذ. *مجلة العلوم الانسانية* ، 245.

محمد عدس. (1996). *المعلم الفاعل والتدريس الفعال*. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد قوجيل. (2016/2015). *دراسة و تحليل سياسات الدعم المقاولاتية في الجزائر*. كلية العلوم الاقتصادية جامعة ورقلة ، الجزائر.

منظمة العمل الدولية 1998*نحو ثقافة للريادة في القرن الواحد و العشرين :تحفيز الروح الريادية في المدارس الثانوية*

و آخرون1999*منهجية البحث العلمي -القواعد و المناهج التطبيقات*دار وائل للطباعة و النشر